

التحرير

نادية حمادة الشمري

التصميم

حوراء حسن الهاشمي

نور محمد العلي

نَحُّولٌ وَزَهْرَةُ البَنَفْسَجِ

رحاب البهادلي/ بغداد

أشرق الصبح الجميل وبدأت خيوط الشمس الدافئة تمشّط أفنان الغابة، خرج نحّول كعادته يقضي الساعات وهو يتنقّل بين الأزهار، يجمع منها الرحيق، لينتج منه العسل، وفي أثناء تنقّله بين الأزهار جرت بينه وبين زهرة البنفسج محاورة طويلة وجدال حادّ، مفادها أنّ زهرة البنفسج تتعالى وتتكبّر على نحّول وزملائه، بأنّ لها الفضل الأكبر بصناعة العسل فتقول: الفضل كلّهُ يعود إلينا نحن، للأزهار، فلولا الرحيق ما صنع النحل العسل، لكن نحّول قال لها غاضبًا: إنّ الجهد لنا نحن معاشر النحل، نحن مَن نتعب طوال النهار لكي نجمع الرحيق ونحوّلهُ إلى عسل مصفّى، أمّا أنتنّ يا معشر الأزهار كُلّ ما تفعلنهُ أنّكنّ تستيقظن صباحاً وتنشرنَ العطر، أمّا نحن فنبحث طوال النهار، ونعمل بجدّ ونظام، ونأخذ الرحيق ونحوّله عسلاً، وبينما الاثنان يتجادلان مرّت بقربهما فراشة الغابة وسمعت كلامهما، فوقفت تنظر إليهما وتضحك، استغرب نحّول والزهرة من فعل الفراشة، وصارا يسألانها: لمَ تضحكين أيتها الفراشة؟ قالت لهم الفراشة: إنّني أضحك على هذا الجدال؛ لأنّهُ من دون فائدة، فأنّكِ تعلمين يا زهرة البنفسج لولا النحل لما تلاقحت الأزهار وأزهرت، وأنتَ تعلم يا نحّول لو لا الأزهار ورحيقها لما كان هنالك عسل، فإنّكما طرفان في هذه الصناعة، فلا تتجادلا من دون فائدة وجدّا بعملكما بدلاً من هذا الجدال، وتصالحا يا أصدقائي وأعملا بحبّ وتفانٍ ولا تكونا متفاخريْن.

التفت الاثنان إلى الفراشة، وإلى ما قالته بحقّهما، فوجداها محقّة، وإنّهما قد أخطآ بحقّ صداقتهم؛ لأنّه لولا وجودهما كلاهما لما كان هنالك عسل، وأنّهما يكمّلان بعضهما البعض، ولا يجب أن يتفاخر أحدهما على الآخر، وبهذا عرفنا يا أصدقائي أنّ العمل الجماعي ينجح ويُنتج العسل، ويجب أن لا ننكر جهود الآخرين.

العَقلُ السَّلِيمُ في الجِسْمِ السَّلِيمِ

رحاب البهادلي/ بغداد

جاء المساء وحان وقت العشاء، جلسنا أنا وعائلتي إلى مائدة الطعام، ننتظر قدوم جدّي، لقد تعلّمنا أنّ للطعام آداباً يجب أن نحترمها، جلس جدّي متبسّماً يشمّ رائحة الطعام الزكيّة، وابتدأ الطعام بقول: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمه كلّها ومنها هذا الطعام، يا أولادي قولوا: بسم الله، وابدؤوا الطعام.

لكن أخي إبراهيم لم يهتمّ لهذه الآداب ولم يقل: بسم الله، وراح يتذمّر من نوع الطعام قائلاً: ما هذا الطعام يا أمّي؟ لماذا تحضرين لي البطاطس والخضار المسلوقة، وعصير الفواكه؟ فأنا لا أحبّها، وتعلمين أنّي أحبّ المعكرونة الجاهزة والمشروبات الغازيّة.

نظر جدّي إلى أخي إبراهيم قائلاً: ألا تُريد أن تكون قوي البدن يا إبراهيم ولا تمرض أبداً؟

قال إبراهيم: نعم يا جدّي، لكنّني لا أحبّ هذا الطعام.

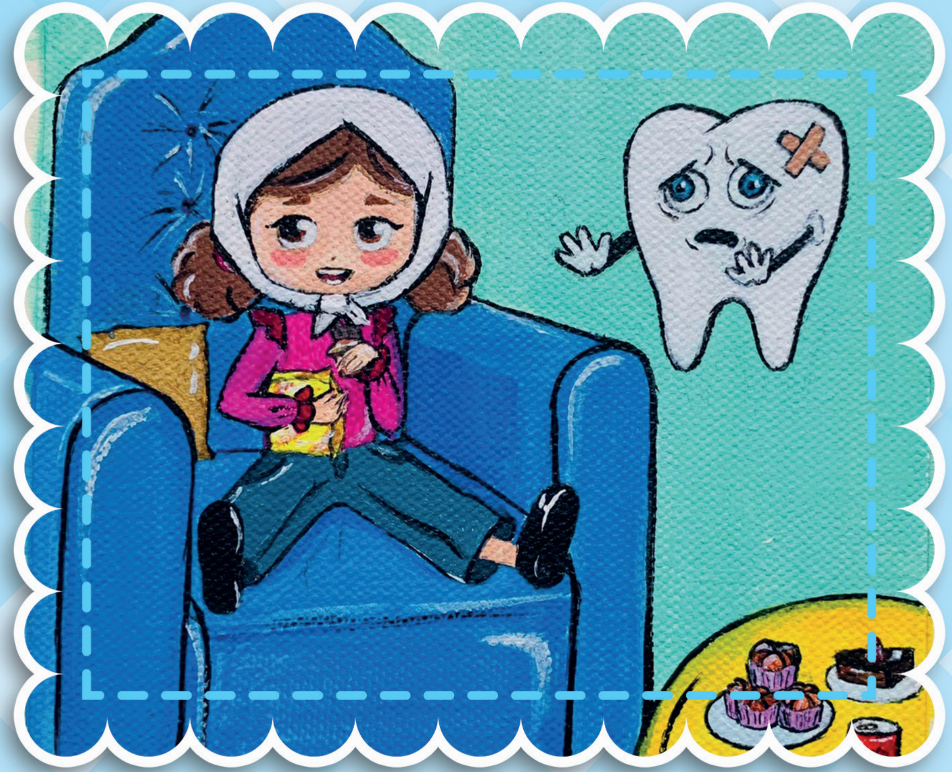
قال جدّي: أولاً: إنّك خالفتَ آداب الطعام وابتدأتَ بالأكل قبل قول: بسم الله، وصرختَ بوجه أمّكَ، وتذمّرت من نوع الطعام، وهذا مخالف للآداب، وأنتَ تقول بأنّكَ تريد أن تُصبح قوياً ولا تمرض، فكيف ذلك وأنتَ ترفض الطعام الصحّي الذي أعدّته لكَ والدتكَ؟ ذلك الطعام الذي سيقوّي بدنكَ، وسيمدّكَ بالطاقة لتكون قوياً ونشيطاً، وأنتَ تريد أن تأكل المعكرونة الجاهزة التي تحتوي على أملاح عالية لا تصلح لمثل عمركَ، وتريد المشروبات الغازيّة التي لا تحتوي على أيّة فائدة غذائيّة لبدنكَ، ولا تريد العصير الذي يحتوي على فيتامينات كثيرة، يا إبراهيم ليس بالضرورة أن نأكل ما نحبّ؛ بل يجب أن نبحث عن ما هو مفيد لصحّتنا ونأكلهُ، الطعام الصحّي ينتج جسداً قوياً، فالعقل السليم في الجسم السليم، والغذاء السليم يساعد العقل والجسم على أن يظلّا سليمين ويتمتّعان بالصحّة والعافية، ومن ثَمّ يتبعه التفكير السليم والإدراك، فهل أدركتَ خطأك يا إبراهيم؟

قال إبراهيم: نعم يا جدّي أدركتُ وتعلّمتُ، وأنا أعتذر ممّا بدر منّي، وسأحرص كلّ الحرص على أكل ما تقدّمه والدتي من طعام من دون تذمّر.



لا تُهْمِلِي أَسنانَكِ

مها البهادلي/ بغداد
رسوم: خلود الموسوي



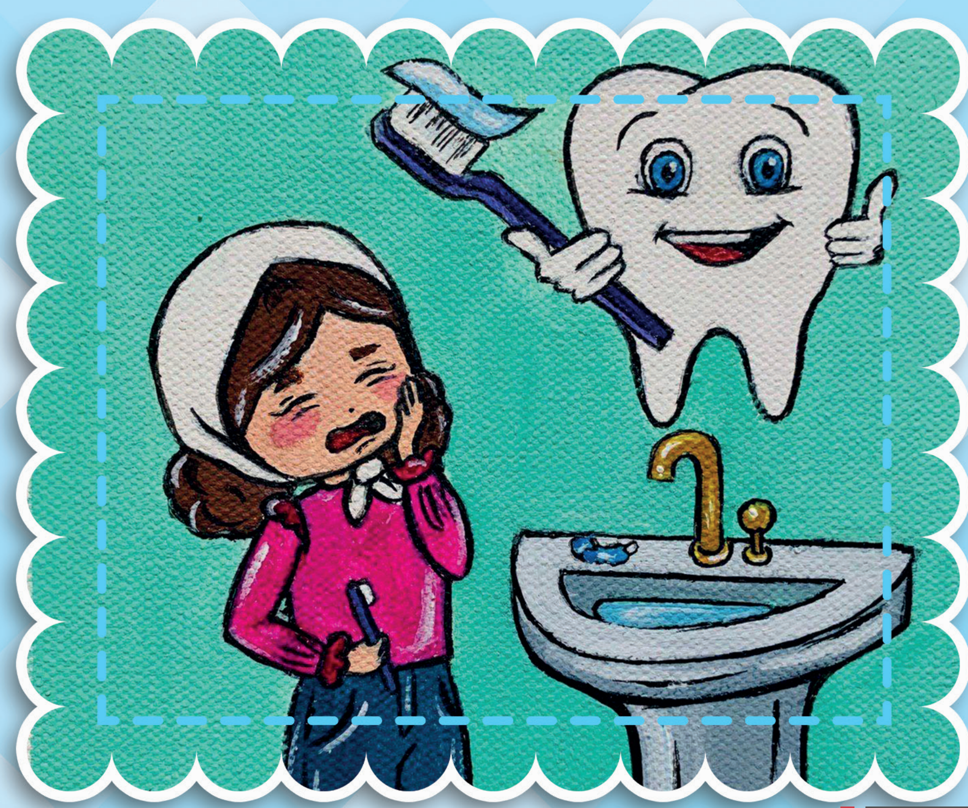
زينب فتاة جميلة تبلغ من العمر ثماني سنوات، كانت زينب تحبّ تناول الحلوى كثيراً وبشكل كبير، ممّا أدّى إلى حدوث تسوّس في بعض أسنانها، وذات يوم شعرت زينب بألم كبير في أسنانها، فراحت تشكو ألمها إلى أختها الكبرى، فنصحتها أختها بعدم الإفراط في تناول الحلوى، وأن تنظّف أسنانها كلّ يوم بالفرشاة والمعجون وذلك لكي لا تفقد أسنانها مبكّراً نتيجةَ التسوّس، لكنّ زينب لم تستمع إلى كلام أختها، ومرّت الأيام وزينب على حالها حتى أصبح التسوّس منتشرًا على جميع أسنانها، يصاحبه ألم فظيع، ذهبت زينب إلى أمّها وأختها شاكيةً حالها، وقالت: بدأت أسناني تؤلمني مرةً أخرى، فقالت الأخت الكبيرة: لقد نصحتكِ كثيراً لكنّك لم تستمعي لي، وهذه هي النتيجةَ.

فقالت الأمّ: لا بأس يا عزيزتي سنذهب إلى زيارة طبيب الأسنان.

وبعد أن رأى الطبيب أسنان زينب، قرّر أن يقلع بعضها لأنّها تسوّست، والحلّ الوحيد هو القلع، لكنّ زينب خافت ورفضت الأمر.

فقالت أختها: لا تكوني عنيدة يا زينب، لكنّ زينب أصرّت على موقفها.

قالت الأخت: إن لم تقلعي ضرسك سينتشر التسوّس وسيأكل جميع أسنانك، فاضطرّت زينب إلى قلع ضرسها، وندمت على أفعالها بعدم تنظيف أسنانها، والإفراط في أكل الحلوى. وتعهّدت بينها وبين نفسها أن تقوم بتنظيف أسنانها والتقليل من أكل الحلوى، وأن تضع جدولًا شهريًا لزيارة طبيب الأسنان؛ حتى تتأكّد من خلو أسنانها من التسوّس، وتستمع إلى نصيحة أختها، ونصحت جميع صديقاتها قائلةً: لا تسرفوا في أكل الحلويات، ولا تهملوا أسنانكم، كي لا تخسروها مثلما حصل معي، فأنا خسرتُ ضرسًا واحدًا لكنّ فراقه صعب عليّ؛ لأنّه صار مكانه فارغًا، إلّا أنّ الطبيب وعدني أنّه سيكون لي سنّ جميل في المستقبل.



في إحدى البحار العميقة كانت هناك مملكة تحكمها سلحفاة كبيرة في السنّ، وكانت السلحفاة تجتمع مع صغار الحيوانات المائيّة في مملكتها، وتعطيهم وتعلّمهم دروسًا كثيرة في الحياة، وكانت جميع الحيوانات المائية الصغيرة تجتمع حول السلحفاة إلّا الأخطبوط الصغير الذي كان يحبّ أن يمتلك كلّ شيء من دون عناء أو تعب، خرج صغار الحيوانات إلى العمل جميعهم، وخرج الأخطبوط الصغير كذلك، إلّا أنّه خرج للعب، وبينما هو يتنقّل في البحر وبين الصخور، وجد صندوقًا خشبيًّا محكم الإغلاق، أخذ الأخطبوط الصغير يحاول فتحه، لكن من دون جدوى، فقال في نفسه: سأسحب هذا الصندوق وحتمًا سأجد طريقة لفتحه، وسأنعم بالكنز الذي يحويه.

وفي طريقه وجد صديقه المحّار، وسأله: ما هذا الصندوق الخشبيّ؟ ولِمَ كلّ هذه الأقفال؟

أجابه الأخطبوط: إنّ هذا الصندوق وجدته في آخر حدود المملكة، وهو حتمًا سقط من إحدى السفن، إذن فلا صاحب له، وهو ملكي.

فقاطعه قنديل البحر: عليكَ أن تذهب بهذا الصندوق إلى حاكم المملكة حتى تكون في مأمن، فهو أكبر منكَ سنًّا.

قالت المحّارة: مَن قال بأنّه ملكك؟ بما أنّ هذا الكنز قد وجدته في داخل المملكة إذن فهو ملك لجميع مَن فيها، لماذا لا تبتعد عن عادة حبّ امتلاك الأشياء لوحدكَ؟ إذ غدت تلك الصفة تسيطر عليكَ، فنحن نعيش في مكان واحد، وكلّ واحد منّا يكمل الآخر بما يمتلك، وهو ما خلقنا اللّٰه عزّ وجلّ لأجله.

فقال الأخطبوط الصغير: لكن أنا مَن وجدتُه وتعبتُ في حمله! فهو ملكي.

فأجابت المحّارة: وأنا كذلك أمتلك اللؤلؤ، لكنّي أمنحه لغيري، حتى يتزيّن به تاج حاكم المملكة، وبذلك أكون سعيدة جداً بأن يكون الآخرون سعيدين، كن معطاءً ولا تكن بخيلاً.

أحسّ الأخطبوط الصغير بخجل، وقال: حسنًا، هل من الممكن يا أصدقائي مساعدتي في حمل الصندوق إلى الحاكم حتى يكون النفع والخير لكلّ مَن في المملكة؟

فرح الجميع بالقرار الذي أخذه الأخطبوط بشأن الصندوق، وتعاونوا على حمله إلى حاكم المملكة.

وعند حاكم المملكة قدّم الأخطبوط الصندوق الخشبيّ وقال: أيّها الحاكم هذا الصندوق الخشبيّ وجدته في نهاية أطراف المملكة، وأنا ورفاقي قمنا بحمله إليكَ لترى ماذا تفعل بمحتواه.

فرح الحاكم بكلام الأخطبوط وقال: أحسنتم الصنع يا صغاري، فالمملكة تحتاج إلى الكثير من الخدمات التي تجعلنا سعداء.





طَازَجٌ يا كَعكُ

ميساء محمود قدوح / لبنان

رسم: خلود عبد الحسين الموسويّ

يعيش العمّ عمّار بائع الكعك هو وزوجته في القرية، وفي كلّ صباح بعد أن يصيح ديك العمّ عمّار تصحو زوجته لتصلّي صلاة الفجر، ومن ثمّ تستعدّ بأدواتها البسيطة لتصنع الكعك، ويصحو أطفال القرية القريبون من منزل العمّ عمّار على رائحة ذلك الكعك عندما ينضج، وفي سلّة القشّ توضع أقراص الكعك، وتغطّى بمنديل طرّزته الخالة أمّ عمّار بكلمة (هنيئاً)، يحمل السلّة العمّ عمّار ليبيعه طازجًا للأطفال في طرقات الأحياء الضيّقة، وفي أحد بيوت الضيعة (القرية) تعيش حلا، وهي بنتٌ يتيمة الأب، تُوفي والدها وهي في عامها الأول، ربّتها أمّها بكلّ حبّ واهتمام، تخيط أمّ حلا الثياب وتبيعها في السوق لتؤمّن لحلا كلّ مصاريفها، وأهمّها مصاريف المدرسة، كانت حلا تحبّ كعك العمّ عمّار كثيراً، ما إن تسمع صوته ينادي: "كعكُ يا كعكُ طازجٌ يا كعك" حتّى تركض سريعاً لتشتري منه كعكة، وكعادة العمّ المُحسن الطيب يقدّم لها كعكة بثمن وكعكة أخرى كهدية، فتخجل حلا وتحمرّ وجنتاها، يمسح العمّ على رأسها ويقول: "أنا أدفع ثمن الكعكة الآن وأنت تدفعين ثمنها عندما تكبرين" لم تكن تفهم حلا كلام العمّ عمّار كثيراً، ولكنّها كانت تشعر بالرضا والاطمئنان.

كانت تنتظر حلا العمّ عمّاراً كلّ يوم وهي تكبر وتنمو وتدرس وتنجح وتتفوّق وتتخرّج وفي يدها كعكة من كعكاته اللذيذة، وفي هذه المرّة هي في المستشفى طبيبة ماهرة اسمها يلمع في القرية والقُرى المجاورة، ترعى المرضى وتهتمّ بهم وتساعدهم، تحسن إلى الفقراء، وتعطف على الأيتام، وطبعاً هي لم تنسَ العمّ الكريم عمّاراً، ففي كلّ يوم يأتي إلى زيارتها تسأل عن أحواله، وتبتسم في وجهه بسمةً سرّها كعكة الخير، وإذا مرض فإنّها تُسرع إلى عيادته وتوفّر له الدواء اللازم؛ لأنّه لم ينسها وهي صغيرة فكيف لها أن تنساه وهي كبيرة.